

سلامة القرآن من التحريف

(75) أغفلها الصحابة (رضوان الله عليهم) ولدونها السلف الصالح في مصاحفهم" (1).
الطائفة الثانية: الروايات الدالة على الخطأ والحن والتغيير. الأولى: روي عن عثمان
أنه قال: "إن في المصحف لحناً، وستقيمه العرب بألسنتها. فقل له: ألا تغيره؟ فقال:
دعوه، فإنه لا يحل حراماً، ولا يحرم حلالاً" (2). حمل ابن أشته اللحن الوارد في الحديث
على الخطأ في اختيار ما هو أولى من الأحرف السبعة، وعلى أشياء خالف لفظها رسمها،
وهذا الحمل غير مستقيم، والأولى منه هو ترك الرواية وتكذيبها وإنكارها، كما فعل
الداني والرازي والنيسابوري وابن الأباري والآلوسي والسخاوي والخازن والباقلاني وجماعة
آخرون (3)، حيث صرحوا أن هذه الرواية لا يصح بها دليل ولا تقوم بمثلها حجة؛ لأن
إسنادها ضعيف، وفيه اضطراب وانقطاع وتخليط، ولأن المصحف منقول بالتواتر عن رسول الله
(صلى الله عليه وآله وسلم) فلا يمكن ثبوت اللحن فيه، ثم إن ما بين الدفتين هو كلام الله
بإجماع المسلمين، ولا يجوز أن يكون كلام الله لحناً وغلطاً، وقد ذهب عامة الصحابة وسائر
علماء الأمة من بعدهم إلى أنه لفظ صحيح ليس فيه أدنى خطأ من كاتب ولا من غيره،
واستدلوا أيضاً على إنكار هذه الرواية _____ (1) الفرقان: 157. (2) الاتقان 2:
320، 321. (3) تاريخ القرآن الكردي: 65، التفسير الكبير 11: 105، تفسير النيسابوري 6:
23 المطبوع في هامش تفسير الطبري، تفسير الخازن 1: 422.